«الثورة» ترصد

مشاعر المواطنين تجاه إزالة المتاريس والمظاهر المسلحة..

تفاؤل مشوب بالحذر..!!

«بتاريخ 4 ديسمبر من العام الجاري صدر قرار رئاسي عن الأخ/عبدربه منصور حمل رقم« 29 »لسنة2001 م قضى بتشكيل لجنة الشئون العسكرية وتحقيق الأمن والاستقرار، وضمت اللجنة في طياتها عضوية 14 فرداً من القيادات الأمنية والعسكرية، أوكل إليهم القيام بعدد من المهام والإجراءات التي من شأنها إنهاء الانقسام في القوات المسلحة ومعالجة أسبابه، وكذلك إنهاء جميع النزاعات المسلحة، وإزالة حواجز الطرق ونقاط التفتيش والتحصينات المستحدثة في كافة المحافظات، والعمل على إعادة القوات المسلحة وغيرها من التشكيلات العسكرية إلى معسكراتها، وإنهاء كافة المظاهر المسلحة في العاصمة صنعاء، وفي غيرها من المدن، وضمان أية إجراءات من شأنها منع حدوث مواجهة مسلحة في اليمن.

تحقيق/صفوان الفائشي

مواطنون:

- المظاهر العسكرية سلوك غير حضاري صادر أمن الناس واستقرارهم
- بإخلاء المدن من المظاهر المسلحة شعرنا أن الحياة بدأت تعود إلى طبيعتها
- المساندة المجتمعية لجهود اللجنة دور ينبغي أن يتواجد
- نطالب اللجنة بتزويد المواطنين برقم خاص للإبلاغ عن أي استحداثات جديدة..
- تقع على اللجنة مهام جسيمة في إنقاذ اليمن وعليها أن تتحمل مسئوليتها الوطنية والتاريخية أمام الله والوطن

ومنذ أن باشرت اللجنة العسكرية عملها وبدأت بتنفيذ مهامها مطلع الأسبوع قبل الماضي، بدت المؤشرات الأولية واضحة للعيان لتؤكد ما حققته اللجنة من نجاح نسبي في استعادة الأمن والاستقرار في غضون الأيام القليلة الماضية، وإزالة التحصينات المستحدثة والمتاريس الترابية والحواجز المختلفة، وقد انعكست تلك الجهود الإيجابية على آراء الناس في الشارع اليمني، والذين عبروا من خلال أحاديثهم لـ«الثورة» عن ارتياحهم لما حققته لجنة الشئون العسكرية من تقدم ملموس على أرض الواقع الفعلي، فيما يتعلق بكل الإجراءات المرتبطة بتحقيق الأمن والاستقرار وإزالة الأسباب والدوافع التي من شأنها قد تؤدي إلى الإخلال بالأمن والسكينة العامة للمواطنين في أمانة العاصمة وفي مختلف محافظات الجمهورية ودورها أيضا في العمل على منع حدوث أي مواجهات مسلحة في البلاد، حيث تابع المواطنون بارتياح بالغ ما تقوم به اللجنة العسكرية من إزالة المتاريس الترابية والحواجز الرملية، ورفع نقاط التفتيش المختلفة التي كانت تعيق حركة السير، وتحول دون تنقل المواطنين بحرية وأمان.

وأشاد العديد من المواطنين بتلك الإجراءات التي تنفذها لجنة الشئون العسكرية، وفي مقدمتها إزالة التحصينات المستحدثة وحواجز الطرق، التي أفرزتها تداعيات المرحلة الماضية والأوضاع التي شهدتها بلادنا، وأبدى عدد من المواطنين تفاؤلهم المشوب بالحذر ومشاعرهم المزوجة بالتوجس، تجاه تلك الأعمال المطمئنة إلى حد ما... ووصفوا ما قامت به اللجنة العسكرية بالخطوات الإيجابية الرامية إلى استتباب الأمن والاستقرار مؤكدين أهمية استكمال اللجنة لإنهاء كافة المظاهر المسلحة »الرسمية والشعبية« على حد سواء، والعمل على إنهاء التوتر بكافة أشكاله وأنواعه، في سبيل تطبيع الحياة العامة بأجواء هادئة ومستقرة تسودها السكينة والطمأنينة ويتمكن الناس من ممارسة حياتهم وأنشطتهم المختلفة بصورة طبيعية ودون أي منغصات ، مشددين في الوقت ذاته على ضرورة المساندة المجتمعية لجهود اللجنة العسكرية حتى تكلل بالنجاح وفي ما يلي حصيلة مشاعر وآراء المواطنين..

إزالة الأسباب

حيث ابدى الأخ/فائز الصلوي- إعجابه بالتحول الإيجابي وما حدث من انفراج في مسار »الأزمة« الأمنية التي شهدتها بلادنا خلال الأشهر الماضية..

متمنياً أن تكلل جهود اللجنة العسكرية بالنجاح وأن تتمكن من إعادة الأوضاع الأمنية إلى حالتها الطبيعية وذلك حتى يتسنى لكافة أفراد المجتمع استئناف حياتهم وأنشطتهم المختلفة..

وأكد الصلوي أهمية أن تكون عملية إزالة المتاريس خطوة فعلية وحقيقة، وأن تحظى بمساندة كل أبناء الشعب كون الأضرار التي نتجت عن الاستحداثات العسكرية والمظاهر المسلحة طالت الجميع..

لكن الصلوي يبدي خشيته من أن تكون الانسحابات المتبادلة لا تعدو عن كونها عمليات تكتيكية ما تلبث أن تعود ويسمع الناس لعلعة الرصاص من جديد.

ولذا فإن الصلوي يطالب بإزالة الأسباب التي أدت إلى حالة التمترس وارجاع الحياة إلى ما كانت عليه من قبل.

مظهر غير حضاري

من جانبه اعتبر نجم الدين النظاري بقاء المتاريس بالصورة الحالية مظهراً غير حضاري لا يليق بأحياء وشوارع العاصمة ولا بأحياء وشوارع المدن الأخرى، ناهيك عن أن تلك الحواجز الرملية والسواتر الترابية تعيق حركة السير وتلحق معاناة كبيرة بالسكان،إضافة إلى كونها أحد مصادر إقلاق السكينة العامة وباعثة على القلق والخوف..

وبالتالي فإن إزالة تلك المتاريس ونقاط التفتيش وكل ما ينغص على الناس حياتهم يعد خطوة مشجعة من شأنها الإسهام في بدء مرحلة جديدة يسودها الأمن والاستقرار من وجهة نظر النظاري.

شاهد عيان

أما الأخ/فواز صالح فقد عبر عن سعادته بتلك اللحظة التي كان فيها شاهد عيان على إزالة بعض المتاريس حيث يقول: لقد رأيت حشود المواطنين الذين حضروا لمعاينة إزالة حواجز الطرق والسواتر الترابية وقد بدت على وجوههم الفرحة والسعادة الغامرة، وهم يشاهدون أعضاء اللجنة العسكرية وهي توجه الجرافات بإزالة المتاريس والأكوام الترابية التي نصبت على منافذ الشوارع الرئيسية والفرعية ومداخل بعض الأحياء السكنية إضافة إلى فتح الطرق التي كانت مغلقة بفعل الاستحداثات المختلفة.

واعتبر فواز ما تقوم به اللجنة العسكرية بداية لمرحلة التصالح والتسامح بين فرقاء العملية السياسية وإنهاء بواعث الاختلاف لما فيه تحقيق المصلحة العامة.

الأمن والإيمان

ويشيد الأخ/يونس الحربي- بالجهد المثمر للجنة الشئون العسكرية ودورها في إرساء دعائم الأمن والاستقرار..

ودعا الحربي إلى تثبيت عوامل الأمن والاستقرار في المجتمع من خلال إنهاء كافة المظاهر الباعثة على الخوف والقلق لدى السكان والمواطنين وأن نعمل سوياً على ترسيخ أركان الأمن والاستقرار في المجتمع وقال: ان الأمن قبل الإيمان وشرط ضروري للبناء والإعمار..

سرور وارتياح

وأبدى الأخ مجدي محمد- حماساً كبيراً للتحدث إلينا عن تقييمه لجهود لجنة الشئون العسكرية كونه أحد الذين شهدوا إزالة أحد أكبر اثنين من المتاريس في شارع الزبيري، إذ يقع مقر إقامته بالقرب من المكان وقد عبر عن ذلك بقوله:

لقد كنت في غاية الارتياح في تلك الأثناء إذ أنّ انتشار المظاهر المسلحة، والمتاريس الترابية والحواجز المتناثرة هنا وهناك، وما رافق ذلك التواجد السلبي من إغلاق للطرقات ومداخل الشوارع والأحياء السكنية، إذ أن كل ذلك لا يسر أي مواطن، لأن تلك المظاهر لا تبعث على الاطمئنان أو الأمن والاستقرار بل تعد مصدراً للقلق والخوف، وتعكس حالة التردي الأمني الذي يعيشه المجتمع، وبالتالي عندما باشرت اللجنة العسكرية مهامها في إزالة تلك المظاهر ومسببات القلق والخوف رأيت الناس مسرورين وعاد الأمل يتدفق في نفوسهم بعد أن تملكهم الإحباط واليأس جراء الأحداث المؤسفة التي شهدتها أمانة العاصمة ومحافظة صنعاء، وتعز وغيرها..

وعن الواجب الذي ينبغي علينا القيام به تجاه اللجنة العسكرية أوضح مجدي أن واجب كل مواطن هو مساعدة اللجنة في إنجاز مهامها، وإعادة الأوضاع إلى صورتها الطبيعية.

الأمل والطموح

أما عبدالكريم- خطيب وإمام جامع- فأكد أن ما حققته اللجنة العسكرية على صعيد إرساء الأمن والاستقرار لا يزال دون المستوى المطلوب لما يطمح إليه الناس، إذ ما زلنا نسمع في أوقات متأخرة من الليل إطلاق أعيرة نارية واستخدام أسلحة ثقيلة في بعض الأعراس والمناسبات ناهيك عن خروقات تمارس من هذا الطرف أو ذاك كما أن نقاط التفتيش لا تزال تملأ الشوارع وإلى جانبها معدات ثقيلة وما زلنا نسمع أيضا عن حدوث عمليات قتل وقنص واختطاف، وكل هذه الأشياء لا تجعل الناس يطمئنون للوضع الأمني، فيباشرون أعمالهم بشكل اعتيادي إذ معظم الناس يغلقون محلاتهم، والبعض الآخر يفتحها لساعات على حذر، بل إذا كان لديه محل بثلاث فتحات لا تجده يفتح إلا واحدة بينما الأخريات مغلقة ، ناهيك عن عمليات السطو والتقطع في بعض الطرقات..

عقبات وتحديات

وأرجع عبدالكريم كل ذلك إلى ما قال أنها عقبات كبيرة لا تزال تواجهها لجنة الشئون العسكرية وهو ما يستوجب تعاون ومساندة الجميع لها.

ويضيف: وبالمقابل من ذلك ينبغي على اللجنة أن تدرك حجم المسئولية الكبرى الملقاة على كاهلها وأن تعمل لما فيه مصلحة الوطن والعباد، وألا تحابي أحداً فمستقبل اليمن بيد الله، ثم بيد هذه اللجنة وعليها أن تعي ذلك وتستشعر مسئوليتها الوطنية والتاريخية والمجتمعية وقبل ذلك الدينية أمام الله ثم أمام الوطن.

طوق نجاة

عبدالله أحمد العسل قال: إننا ننظر إلى لجنة الشئون العسكرية وحجم المهام الملقاة على عاتقها والتي إما أن تنجح في مهامها ويعد نجاحها نجاحاً لكل اليمنيين ولليمن، وإما أن تفشل في مهامها- لا سمح الله- وفشلها في هذه الحالة معناه فشل اليمن واليمنيين، ودخول البلاد مرحلة صومال أخرى وبناءً على هذه المعطيات والمؤشرات فإن اليمنيين ينظرون للجنة الشئون العسكرية كطوق نجاة ومنقذ لليمن، وهذا يعبر عن مدى جسامة المهمة الكبيرة التي أنيطت بهذه اللجنة وأملنا أن يستشعر كل فرد من أعضاء اللجنة مسئوليته تجاه وطنه وتجاه شعبه ومجتمعه.

خطوات إيجابية

ويشاطره الرأي سليمان سعيد يحيى المخلافي الذي شهد انسحاب الآليات العسكرية وإزالة المتاريس والحواجز والاستحداثات في شارع الستين بتعز، حيث اعتبر ما شهدته تعز وأمانة العاصمة من إزالة التحصينات المستحدثة وإزالة المظاهر المسلحة خطوة إيجابية تبعث على التفاؤل الذي يظل حذراً ومخلوطاً بالتوجس.

وقال: ينبغي على كافة الأطراف أن تكون حريصة على التهدئة والعمل لما من شأنه إخراج اليمن من وضعها الراهن..

وأكد المخلافي أن جهود لجنة الشئون العسكرية يقابلها الشارع بارتياح عام لأن الجميع أصبح يتوق إلى الأمن والاستقرار وإزالة كل الأسباب الباعثة على الخوف والقلق وعدم الاطمئنان.

مسار طويل

من جانبه أشاد/دبوان سعيد عثمان- بالإجراءات التي تتخذها اللجنة العسكرية التي يرى أن الطريق ما يزال طويلاً أمامها وإن كانت قد تمكنت من إزالة أبرز السواتر الرملية خاصة تلك التي كانت في شارعي هائل والزبيري، فإن ذلك خطوة في مسيرة الألف ميل.

داعياً اللجنة إلى العمل الجاد على إنهاء مظاهر التوتر ورفع نقاط التفتيش التي لا تزال تمثل إعاقة لحركة المواطنين وإيقاف مصادر الإزعاج والقلق.

وشدد عثمان على أن يتفرغ الجميع لدعم عملية إرساء دعائم الأمن والاستقرار في المجتمع وكذلك إعادة البناء والإعمار وهذا لن يتأتى إلا بمساندة مجتمعية مع اللجنة .

رقم للبلاغات

أما الأخ/فرحان علي عبدالله الحمودي - معلم- فيقترح على اللجنة العسكرية وضع رقم هاتف يعلن عنه في وسائل الإعلام المختلفة وذلك لتلقي الشكاوى والبلاغات عن أماكن تواجد مسلحين سواء بزي مدني أو عسكري عدا التابعة لوزارة الداخلية والمحدد أماكن تواجدهم في ذات الوزارة كالمنشآت الحيوية وغيرها.

مشيراً إلى أن إزالة المظاهر المسلحة المخلة بالأمن والاستقرار يتطلب توفر حسن النوايا من جميع الأطراف والعمل بصدق وإخلاص على تفادي عودة مثل تلك المظاهر وغيرها من بواعث القلق وعدم الاطمئنان لدى السكان.

كما يقترح فرحان ضرورة إخلاء المنشآت الحكومية من العسكر والمسلحين سواء كانوا رسميين أو مدنيين على حد سواء.

تعاون مجتمعي

يتفق معه في هذا الطرح الأخ/جمال عبده أحمد عبدالله- على وجوب إخلاء المنشآت والمؤسسات الحكومية من المسلحين أياً كانوا عسكريين أو مدنيين.

وقال: إن إزالة المظاهر المسلحة لا شك أنه أعاد البسمة والأمل إلى كثير من المواطنين وإن كان ذلك التفاؤل مشوباً بالحذر لأنه لم يتم بعد إزالة كافة المتاريس ونقاط التفتيش وثكنات العسكر المنتشرة في أكثر من مكان والتي لا تزال تبعث على القلق لدى الكثير من الناس.

وبحسب جمال- فإن تطبيع الحياة العامة بالهدوء والسكينة يتطلب إنهاء ظاهرة عسكرة عواصم المحافظات بالتزامن مع إنهاء المظاهر المسلحة بكافة أشكالها وأنواعها..

إنهاك اليمن

موضحاً أن اليمن لم تعد تحتمل أكثر من الوضع الذي وصلت إليه، وأن الاحتراب والاقتتال الداخليين ما جلبا لليمن إلا الكوارث والدمار وأعاقا مسيرة التنمية والإعمار.

وأردف قائلاً: دائماً ما تكون نتائج تلك الحروب العبثية لا غالب فيها ولا مغلوب إلا الوطن لذلك يدعو جميع أبناء هذا الوطن إلى العمل من أجل استتباب الأمن والاستقرار متمنياً أن يتغلب التفاؤل بإزالة كافة المظاهر المسلحة على التشاؤم وعودة تلك المظاهر إلى ما كانت عليه .

منظومة متكاملة

من جهته يرى الأخ/ عبدالوهاب علي أحمد- صاحب محل- أن عملية الأمن والاستقرار عبارة عن منظومة متكاملة لا تتوقف عند إنهاء المظاهر المسلحة وإزالة المتاريس فقط، لكنها تشمل متطلبات أساسية وضرورية منها توفير الأمن الغذائي المتكامل من خلال إرساء دعائم الأمن والاستقرار التي تجعل المواطنين سواء كانوا عمالاً أو موظفين أو تجاراً يمارسون أعمالهم اليومية وأنشطتهم المختلفة بصورة طبيعية وفي أجواء هادئة ومستقرة خالية من التوتر والأزمات.

موضحاً أنه كتاجر كل ما يهمه أن يلمس المواطنون الأمن والاستقرار فكراً وسلوكاً وممارسة حتى يتسنى لهم ممارسة حياتهم بشكل اعتيادي وألا يقتصر الأمر على الحديث عن ذلك في وسائل الإعلام بينما على أرض الواقع لا وجود لذلك الأمن.

تفاؤل خجول

أما بالنسبة للأخ/أمين حمود سعيد فقد أظهر تفاؤلاً خجولاً تجاه ما وصفه بالإنجاز النسبي للجنة العسكرية وأرجع ذلك إلى أسباب ومعوقات تمتنع اللجنة عن إعلانها مطالباً إياها بالكشف عن أي طرف يعرقل مهامها أو يعترض سير عملها داعياً إياها إلى أن تتعامل بشفافية ووضوح وتتخلى عن المداراة مع أي طرف يعرقل مهامها لأنها تتحمل مسئولية وطنية جسيمة خاصة في المرحلة الراهنة التي تمر بها اليمن.

تصوير/فواد الحرازي